

- طَاعِنُ الْفُرْسَانِ فِي الْأَخْدَاقِ شَزْرًا
 وَعَجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابٌ ^(١)
 بَاعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْسَ
 لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابٌ ^(٢)
 بِأَبِي رِيحُكَ لَا نَرْجُسُنَا ذَا
 وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ ^(٣)
 لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ إِنْ بَرَزْتَ سَبْقًا
 غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ ^(٤)

السلام عليك مني

جلس بدر بن عمار يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر فقال أبو الطيب:

[الوافر]

- أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى
 عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنْ السَّحَابِ ^(٥)
 تَشْكِي الْأَرْضِ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ
 وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ؟ ^(٦)

- (١) الشزر: نظر الغضبان بمؤخر عينه. العجاج: الغبار. النقباب: الحجاب الذي تغطي المرأة وجهها به. يمدح الشاعر ممدوحه بإجادته فنون القتال، فهو يسد رمحه في ساحة الوغى إلى عيني عدوه وقد تعالت سحب الغبار فسدت الساحة، والشمس في كبد السماء، والغضب كأنه نار تقدح من عينيه.
- (٢) ومن شجاعة الممدوح تحذّي المخاطر؛ إنه يرمي نفسه حيث لا يرجع امرؤ سالماً، ويعود منتصراً مقلّراً، ممّا يوحي بعظم بطولته.
- (٣) يُقدّي الشاعر ممدوحه بأبيه فرائحته تفوق النرجس عبقاً وعبيراً، وهو محدث بارع ملك زمام الكلمة وبلاغة العبارة، لذا فكلامه أشد إسكاراً من الشراب.
- (٤) تبرز: تفوق. العراب: الخيل العربية. الكلّ ممن عرفوا الممدوح يُقرون بتفوقه وسبقه؛ إنه أهل لذلك، شأنه في ذلك شأن الخيول العربية، فإن ميدانها ميادين السباق.
- (٥) و (٦) يخاطب الشاعر الملك سائلاً عمّا يراه، فثمة سحب في الأفق يبشّر بهطول المطر؛ وذلك نعمة إلهية عظيمة. والأرض عطشى تنتظر طوال غيابها، وهي على =

- وَأَوْهِمُ أَنَّ فِي الشَّطْرُنَجِ هَمِّي
(١) وَفِيكَ تَأْمُلِي وَلَكَ أَنْتِصَابِي
سَأْمُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي
(٢) مَغِيبِي لَيْلَتِي وَغَدَا إِيَابِي

رفعت رجلها من التعب

وقال في لعبة كانت تدور فوقفت حذاء بدر:

[المنسرح]

- يَا ذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ
(٣) سَيِّدَنَا وَأَبْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ
(٤) وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبْ
أَهْذِهِ قَابِلُثُكَ رَاقِصَةً
(٥) أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ؟

- = استعداد لامتناسص كل قطرة، فهو بمثابة الرضاب الذي يرتشف الولهان ريق حبيبته .
(١) يقف الشاعر متأملاً محاسن ممدوحه الذي يلعب بالشطرنج ولا يهتم باللعب، وإنما وقوفه منتصباً لذلك فقط .
(٢) طال الانتظار، فإذا بالشاعر يعتذر بانسحابه من مجلس الملك ويعده بأنه سيأتي غداً .
(٣) يخاطب الشاعر ممدوحه بصفتين محببتين إلى كل ممدوح وهما بلوغه أعلى درجات المجد وكمال الأدب خلقاً وعلماً، وبأنه سيده وقد ورث السيادة والده سيد العرب عرافة ومجداً .
(٤) ويذكر بأنه محيط علمه بكل صغيرة وكبيرة حتى المعجزات التي ليس بمقدور البشر القيام بها، وتبيان ذلك أنه لا يوجد من يقوم بمقامك .
(٥) يسأل الشاعر ممدوحه مستعلماً عن السبب الذي دفع تلك المرأة إلى القيام بحركة لافتة، فهو يوّد معرفة إن كانت ترقص وترفع رجلها أم أنها قد تعبت وهي تمثل بين يديه .